مدى تضمين مهارات التفكير التأملي في كتاب التفسير لطالبات الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية

إعداد

أ/ نوره بنت فراج بن نايف الخالدي

(معلمة بوزارة التعليم)

د/ عبدالمحسن بن سيف السيف

(أستاذ مشارك) قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية-جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية

بحث مشتق من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة

مدى تضمين مهارات التفكير التأملي في كتاب التفسير لطالبات الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية

إعداد

أ/ نوره بنت فراج بن نايف الخالدي

(معلمة بوزارة التعليم)

د/ عبدالمحسن بن سيف السيف

(أستاذ مشارك) قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية-جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية

الملخـــــــص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهارات التفكير التأملي التي يفترض أن يتضمنها كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، ومعرفة مدى مراعاة محتوى الكتاب لمهارات التفكير التأملي. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتصميم بطاقة تحليل محتوى لتحليل كتاب التفسير. وقد تحدد مجتمع الدراسة بكتاب التفسير للصف الأول المتوسط (كتاب الطالب) للفصلين الدراسيين الأول والثاني طبعة ١٤٣٣ه- ١٤٣٤هـ. وعولجت البيانات الإحصائية باستخدام التكرارات، والنسب المئوية إضافة إلى معادلة هلوستي. وقد أظهرت النتائج عددا من مهارات التفكير التأملي الرئيسة والواجب توفرها بكتاب التفسير للصف الأول المتوسط وفى ضوء النتائج، قدمت الدارسة عدداً من التوصيات من أبرزها: أن يراعي مؤلفو الكتب المدرسية وبخاصة مقررات العلوم الشرعية تضمين مهارات التفكير التأملي وإثراء المحتوى بالوسائل التعليمية والأنشطة التي تتناسب وطبيعة المرحلة المتوسطة والتى تحفزّ على التفكير.

المقدمـــــــة:

يعتبر المحتوى الدراسي من أهم نظم العملية التعليمية وأكثرهـا ارتباطـا بـالتطور التربوي وتأتي مهارات التفكير وكيفية إدخالها ضمن المحتوي الدراسي من أهـم التغيـرات التربوية؛ لأن هذه المهارات وإن كانت تُعلم ضمناً إلا أنها عند إتقانها تبقى لدي المتعلم بمثابة الزاد الذي ينفعه رغم تغير الزمان والمكان (جروان، ١٩٩٩، ص٥) فلذا أضحى " كثيرٌ من رجال التربية يفضلون تدريس وتنمية مهارات التفكير ضمن المنهج المدرسي؛ وذلك حتـى يستطيع أن يستخدم المتعلم هذه المهارات في مواقـف الحيـاة المختلفـة" (كـرم، ١٩٩٧، ص٢٢٠). وتعتبر مهارات التفكير التأملي من أهم مهارات التفكير التي يسـعي التربويـون لتنميتها فقد ذكرت **Lyons** (Lyons، ٢٠١٠، ص١٢) إجابة على سؤالها لمـاذا يجـب أن يكون التفكير التأملي هدفاً للتربية؟ بأن التفكير التأملي يقلل من التسـرع والتفكيـر بشـكل روتيني، ويمكننا من التبصر في الأمور، والعمل بطريقة مدروسة ومتعمدة لتحقيق أغـراض محددة، كما أكدت على أن ممارسة التفكير التأملي يحوّل الشخص من مستهلك إلـى منـتج للمعرفة عن طريق الانخراط في الأسئلة.

وترى kovallik and olsen) kovallik and olsen، ٢٠١٠، ص٤) بأن الميـل إلى التفكير التأملي عادة لا تقدر بثمن بالنسبة للعقل فهو يتيح للطلاب الانتقال من (ماذا فـي ذلك؟) إلى (كيف يمكنني استخدام هذا في الحاضر والمستقبل؟) كما يساعدهم علـى تخـزين التعلم في الذاكرة طويلة المدى.

ويرى سعادة التفكير التأملي(٢٠٠٧م، ص ٤٣) بأنه: ذلك النمط من التفكير المرتبط بالوعي الذاتي، والمعرفة الذاتية أو التأمل الذاتي، والذي يعتمد على التمعن ومراقبة الـنفس والنظر بعمق إلى الأمور. وذهب زيتون (١٤٢٩هـ، ص٣١) إلى أن التفكير التأملي يُعدّ من بين أعلى مستويات التفكير، حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط والمراقبـة والتقويم لتفكيره بصورة مستمرة.

وقد أكدت عدة درسات أثر التفكير التأملي على أداء التعلم لـدى الطـلاب وتحصـيلهم الدراسي ومدى وعي المعلمين في بيئة التعلم كدراسة ابو سليم(٢٠٠٩م) والتى هدفت الدراسة إلى: إعداد برنامج تدريبي لتنمية القدرة على التفكير التأملي عند معلمـات اللغـة العربيـة للمرحلة الأساسية العليا وإلى معرفة مدى إسهام التفكير التأملي في توظيف الطريقة التكاملية

في تعليم مهارات الاتصال. كانت عينة الدراسة قصدية مكونة من معلمات اللغة العربية للصفوف الأساسية العليا. أما أدوات الدراسة فكانت الملاحظة بالمعايشة وبرنامج تدريبي ومشاهدة ثماني عشرة حصة صفية وفق أداة ملاحظة من إنشاء الباحثة وتحليل العينات. وأظهرت النتائج أثر التفكير التأملى على المعلمات و أثره في النمو المهني المستدام. ودراسة**Phan** (٢٠٠٩م) والتى هدفت إلى: استكشاف ممارسات الطلاب للتفكير التأملي، واستراتيجيات المعالجة العميقة والجهد، ومدى مساهمتها في نجاح عملية التعلم. واستخدم الباحث المنهج السببي لاستكشاف الآثار المباشرة والغير مباشرة لهذه الاتجاهات النظرية على التعلم والتحصيل الأكاديمي للطلاب. وقد تكونت العينة من ٣٧٤ طالب وطالبة من طلاب السنة الثانية وطلاب السنة الثالثة من المرحلة الجامعية (١٥١ إناث، ١٩٦ ذكور) حيث أجاب هؤلاء على عدد من الاستبيانات منها استبيان التفكير التأملي. وأظهرت النتائج أن هنالك آثار مباشرة للتأمل على التعلم وعلى التحصيل الأكاديمي للطلاب.

كما دلت دراسات أخرى على أثر استراتيجيات التعلم المختلفة على تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة كدراسة عمايرة (٢٠٠٥م) والتى هدفت إلى: اختبار أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في تحصيل طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية والمدنية وتنمية التفكير التأملي لديهم. استخدم الباحث المنهج الشبة تجريبي، أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن اختبار تحصيلي بالإضافة إلى اختبار التفكير التأملي. وأظهرت النتائج أهمية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس مبحث التربية الوطنية لما لهذه الطريقة من دور في تنمية التفكير التأملي. ودراسة القطراوي (٢٠١٠م) والتى هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، والتعرف على عمليات العلم الواجب تنميتها لدى هؤلاء الطلاب في العلوم. واستخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة عددها(٣٢) طالباً. وأظهرت النتائج أن مهارات التفكير التأملي الواجب تنميتها لدى الطلاب في مادة العلوم خمس مهارات.

وتعددت آراء الباحثين في تحديد مهارات التفكير التأملي وذهب (عفانة واللولو، ٢٠٠٣، ص٥٢) و (عبدالحميد، ٢٠١١م، ص٢٧٨) إلى أنها خمس مهارات:

١-مهارة الرؤية البصرية:

ويقصد بها القدرة على عرض جوانب المشكلة والتعرف على مكوناتها سواء كان ذلك من خلال طبيعة المشكلة أو أعطاء رسم أو شكل يبين مكوناتها بحيث يمكن اكتشاف العلاقات الموجودة بصرياً.

٢-مهارة الكشف عن المغالطات:

ويقصد بها تحديد الفجوات في المشكلة، وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة أو غير المنطقية أو تحديد بعض الخطوات الخاطئة فى إنجاز المهام التربوية.

٣-مهارة الوصول إلي استنتاجات:

ويقصد بها القدرة على التوصل إلي علاقات منطقية معينة من خلال رؤية مضمون المشكلة والتوصل إلي نتائج مناسبة وذلك من خلال التمعن في كل ما يعرض من متشابهات في الموقف التعليمي.

٤-مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة:

ويقصد بها القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات الرابطة وقد يكون هذا المعنى معتمد على معلومات سابقة أو طبيعة المشكلة وخصائصها.

٥-مهارة وضع حلول مقترحة:

القدرة على وضع خطوات منطقية لحل المشكلة المطروحة، وتقوم تلك الخطوات على تصورات ذهنية متوقعه للمشكلة المطروحة.

لا يستطيع أحد الزعم أن التفكير حكر على محتوى دراسي معين دون غيره، فيمكن أن توظف التربية المقررات الدراسية جميعها وأن تسخر عناصر المنهاج كلها لتنمية عملية التفكير عند الطلاب (صالح، ١٩٩٥، ص ١٢٦) لذا تناولت عدة دراسات أهمية التفكير التأملي في تدريس العلوم الشرعية، كدراسة كشكو(٢٠٠٥م) حيث هدفت إلى ربط الإعجاز العلمي في القرآن بالتقنيات التربوية، وأثر ذلك في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف التاسع في مادة العلوم.وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين أحدهما ضابطة (٣٥) والأخرى تجريبية (٣٥) التي طبق عليها البرنامج، أما أداة الدراسة فتمثلت في اختبار تأملي تكون من (٤٠) فقرة. وأظهرت النتائج أن الرجوع إلي تفسير الآيات في القرآن الكريم وربطها بالمحتوى الدراسي كان فرصة لتنمية مهارات التفكير التأملي. ودراسة ربابعة(٢٠٠٩م) وهدفت إلى:التعرف على أثر استراتيجيات التدريس التشاركي، الحوار والطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية التفكير التأملي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. وأظهرت النتائج أن التدريس وفق التعلم التشاركي يعتبر تنمية حقيقية للتفكير التأملي. ودراسة ابي سمك(٢٠١٠) وهدفت إلى: التعرف على أثر التدريس بالخرائط المفاهيمية والسرد القصصي المتبوع بالأسئلة السابرة ومقارنته بالطريقة الاعتيادية، ومعرفة أثر ذلك على التحصيل وعلى تنمية مهارات التفكير التأملي في السيرة

النبوية لدى طالبات المرحلة الأساسية في دولة الإمارات. اتبعت الباحثة المنهج الشبه تجريبي على عينة من (٨٠) طالبة وطالباً، أما أداة الدراسة فقد تمثلت في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير التأملي. وأظهرت النتائج أهمية تنمية التفكير التأملي في مبحث السيرة النبوية. ودراسة ابي نحل(٢٠١٠) والتى هدفت إلى: تحديد مهارات التفكير التأملي الواجب توفرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية ومدى اكتساب الطلبة لها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي العلائقي على عينة مكونة من (٣٢٦) طالب وطالبة و(٤٠) معلماً ومعلمة تربية إسلامية، بالإضافة إلى تحليل محتوى وحدتين دراسيتين من منهاج التربية الإسلامية للصف العاشر.أما أداة الدراسة فكانت اختبار لقياس مدى اكتساب الطلبة والطالبات لمهارات التفكير التأملي بالإضافة إلى استبانة وزعت على المعلمين والمعلمات للحكم على تضمين محتوى المنهاج لمهارات التفكير التأملي. وأظهرت نتائج الدراسة حصول مهارة الرؤية البصرية على أدني نسبة بين المهارات الخمس للتفكير التأملى وأن منهاج التربية الإسلامية مبني على الكم وليس الكيف فهو قائم على الحفظ والتلقين أكثر من التفكير والفهم.

و جاءت أهمية دمج مهارات التفكير التأملي في مناهج التربية الإسلامية ذلك لأن الكثير من الآيات القرآنية تحث على التبصر والتفكر والمعرفة وسعة الإطلاع للوقوف على تفسيرها، فقد أمرنا سبحانه بالتبصر بالنفس قال تعالى ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات:٢١)

مشكلة الدراسة: بالرغم من الجهود المبذولة في تطوير المقررات الدراسية للتربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية وجعلها أكثر ملائمة مع متغيرات العصر إلا أن الواقع ينطق بأن محتواها إلى الآن يعتمد على الحفظ والتلقين دون التفكر والتأمل وهذا ما أشارت إليه دراسة (عفيف، ١٤٢٩هـ) بأن مواد التربية الإسلامية أضحت من العوائق الصعبة في طريق كثير من الطلاب. لذا أتت الضرورة بالاهتمام بالتفكير بشكل عام، والتفكير التأملي بشكل خاص، والعمل على دمج مهاراته في مناهج التربية الإسلامية كما أوصت بذالك عدة دراسات (ربابعة ٢٠٠٩ ؛ أبو نحل ٢٠١٠ ؛ أبو سمك، ٢٠١٠).

ونظراً لأهمية المرحلة المتوسطة في كونها المرحلة العمرية المهمة والتي يكون فيها النمو العقلي والعمري مناسباً لإكساب المتعلمين مهارات التفكير التأملي، وبما أشارات له بعض الدراسات (الشمري، ٢٠٠٣م) من ضرورة مراجعة وتجديد كتب الفسير حيث إنها تغيرت من النواحي الشكلية دون التعرض إلى طريقة العرض والتجديد وبما يتناسب مع طلاب اليوم وحاجاتهم.لذلك برزت الحاجة لتعرف درجة تضمين مهارات التفكير التأملي في كتب التفسير للمرحلة المتوسطه. لذلك؛ فإن الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية:

- ما مهارات التفكير التأملي التي يفترض أن يتضمنها كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة؟
- ما مدى مراعاة محتوى كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير التأملي ؟

أهـــدف الدراســـة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مهارات التفكير التأملي التي يُفترض أن يتضمنها كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، ومعرفة مدى مراعاة محتوى كتاب التفسير لمهارات التفكير التأملي.

أهميـــة الدراســـة:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية التفكير كفلسفة تربوية يسعى القائمون على تطوير المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم إلى تأصيلها كونها مؤهلاً للحياة العملية، وتتمثل أهميته ميدانياً كونه يزود معدي ومخططي المناهج بشكل عام، والعلوم الشرعية بشكل خاص بقائمة مهارات التفكير التأملي التي يفترض أن يتضمنها محتوى المناهج.

حـــدود الدراســـة:

تحليل جميع محتويات كتاب التفسير للصف الأول متوسط (كتاب الطالب) للفصلين الدراسيين الأول والثاني طبعة ١٤٣٣ه- ١٤٣٤هـ، وذلك في ضوء مهارات التفكير التأملي ويستثني من ذلك: مقدمة الكتاب والفهارس. وقد تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ

مصطلحـــات الدراســـة:

- التفكير التأملي Reflective Thinking:

عرف (Schoon، ١٩٨٧) مفهوم التفكير التأملي بأنه قدرة حدسية للشخص تمكنه من استقصاء نشط ومتأن حول معتقداته وخبراته المفاهيمية لوصف المواقف والأحداث وتحليلها واشتقاق الاستدلالات منها، وخلق قواعد مفيدة للتدريب والتعلم في مواقف أخرى مشابهة(الشكعة، ٢٠٠٧، ص١١٤٧)، ويقصد به في هذه الدراسة: استقصاء ذهني نشط وواع ومتأن لمواقف يتضمنها محتوي كتاب التفسير المقرر على الصف الأول متوسط طالبات للفصلين الأول والثاني.

- **تحليل المحتوي Content Analysis:**

عرف Kaplan تحليل المحتوى بأنه التصنيف الكمي لمضمون معين، وذلك في ضوء نظام لفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون (طعيمة، ٢٠٠٤، ص٢١). ويقصد به في هذه الدراسة: أسلوب يتم من خلاله تصنيف جميع ما يتضمنه منهج التفسير للصف الأول المتوسط من حقائق ومفاهيم ومبادئ وقيم مصاحبة لتفسير الرسول صلى الله علية وسلم وصحابته و يتم تحليلها في ضوء مهارات التفكير التأملي.

- **كتب التفسير tafsir textbooks:**

يقصد بها في هذه الدراسة جميع المعارف والمهارات العقلية والحركية المتضمنة في نصوص وفقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية طبعة ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

مجتمع الدراسة:

جميع الدروس المتضمنة في كتاب التفسير للصف الأول المتوسط للبنات البالغ عددها (٥٢) درساً، موزعة على فصلين دراسيين، الفصل الدراسي الأول(٢٦) درساً، كذلك الفصل الدراسي (٢٦) درساً. وقد بلغ عدد صفحات الكتاب المشمول بالتحليل (٢٧١) صفحة. وقد استثني من التحليل مقدمة الكتاب والفهارس؛ لأنها لا تدخل ضمن الموضوعات الفعلية المقرر تدريسها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

اتبعت الدارسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى والذي يعرفه بيرسلون بأنه: عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوي أسلوب الاتصال(العساف، ٢٠١٠، ص١٧٧) وقد تم استخدام – فئة الفقرة– لتحليل محتوى مقرر التفسير للصف الأول متوسط، وتمثلت الإجراءات التى مرت بها الدراسة في التالي:

١- مراجعة البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالتفكير التأملى وتصميم أداة الدراسة.

٢- عرض الأداة على محكمين للتحقيق من الصدق الظاهري(صدق المحكمين) وتعديلها بناءً على ملاحظات المحكمين.

٣- تحليل محتوى كتاب التفسير للصف الأول متوسط، إذ قامت الباحثة بـإجراء تحليلين بفاصل زمني مقداره اسبوعين، كذلك تمت الاستعانه بالأستاذتين: زينب الزايد، وهدى الكثيري(وهن حاصلات على الماجستير في المناهج وطرق التدريس العلوم الشرعية) للقيام بتحليل وحدتين دراسيتين من الكتاب بشكل عشوائي للتأكد من ثبات أداة التحليل وصدقها، وتم تطبيق معادلة هولستي لحساب معامل الاتفاق بين تحليلي الباحثة وكذلك بين التحليل الثاني للباحثة وتحليل الأستاذتين زينب وهدى.

٤- تفسير النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات والمقترحات.

أداة الدراسة:

تمثلت الأداة المستخدمة في التحليل في استمارة تحليل المحتوى وتم تصميمها بالرجوع إلى مصادر منها: (ربابعة ٢٠٠٩ ؛ أبو نحل ٢٠١٠ ؛ أبو سمك، ٢٠١٠)، وقد تم استخدام الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للتأكد من صدق أداة التحليل وذلك بعرضها على ١٣ محكماً من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والمشرفات التربويات. وقد تم التعديل وفقا لآرائهم باستبدال بعض الألفاظ، وإعادة صياغة بعض العبارات.

الأساليب الأحصائية:

لقياس ثبات التحليل تم استخدام معادلة هولستي بين تحليل الباحثة الأولى وتحليل المحللتين الأخريين من خلال معادلة هولستي:

$$R = \frac{٣ \times (١٢c)}{C1 + c2 + c3}$$

حيث إن:

R: معامل الصدق.

C: رمز الفئة.

C12 : عدد العبارات أو الفقرات المتفق عليها بين الباحثة والمحللتين الأخريين.

c3: عدد الفقرات التي وردت بتحليل الباحثة.

C2: عدد الفقرات التي وردت في تحليل المحللة الأولى.

C1: عدد الفقرات التي وردت في تحليل المحللة الثانية.

وبعد تطبيق المعادلة بين الباحثة والمحللة الأولى والمحللة الثانية وكانت النتيجة كالتالي:

$$R = \frac{٣ \times (١٩١)}{١٩٧ + ٢٢٠ + ٢١١} = ٠,٩١$$

فمعاملات الاتفاق تراوحت ما بين (٠,٦٠) إلى (١,٠٠) بينما بلغ معامل الاتفاق العام لمهارات التفكير التأملي (٠,٩١) وهي نسبة عالية ومقبولة في هذا النوع من الدراسات (أبو علام، ١٤١٤هـ، ص ٤٧٢). مما يسمح باستخدام أداة البحث في التحليل، والإجابة عن أسئلة الدراسة.

وقد ظهرت نتائج معامل الثبات بين تحليلي الباحثة الأول والثاني كالتالي:

$$R = \frac{٢ \times (٣٥٧٤)}{٣٦١٧ + ٣٦٥١} = ٠,٩٨$$

فمعاملات الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني للباحثة حول مهارات التفكير التأملي تراوحت ما بين (٠,٨٦) إلى (١,٠٠) بينما بلغ الثبات العام لمهارات التفكير التأملي (٠,٩٨) وهو عال ويطمئن إلي ثبات التحليل باعتبار أن هذا المعامل مقبول في مثل هذا النوع من الدراسات (طعيمة، ٢٠٠٤، ص٢٣٨). كما تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لمعرفة كيفية توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على كل مهارات التفكير التأملي.

النتائج والمناقشة:

إجابة السؤال الأول: ما مهارات التفكير التأملي التي يفترض أن يتضمنها كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة؟ بعد الاطلاع على الكتب والمراجع والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير التأملي وكذلك التي تناولت مجال تحليل مناهج العلوم الشرعية ومن خلال ما سبق تمكنت الدارسة من تكوين قائمة من المهارات التي يفترض أن يتضمنها كتاب التفسير للصف الأول المتوسط كما بالجدول رقم (١) وتم عرضها

بعد ذلك على مجموعة من المختصصين في المناهج وطرق التدريس ومشرفات ومعلمـــات العلوم الشرعية؛ لمعرفة مدى مناسبتها لتحليل محتوى كتاب التفسير.

جدول رقم (١)

قائمة نهائية بمهارات التفكير التأملي التي يفترض تضمينها في محتوى كتاب التفسير

قائمة مهارات التفكير التأملي		
مهارة الرؤية البصرية	١	عرض الموضوعات المطروحة بالآيات بشكل رسومات مبسطة
	٢	إعطاء توضيح دقيق للمفاهيم
	٣	التوجيه لعمل رسومات توضيحية للموضوعات المطروحة بالآيات
	٤	توظيف الرسومات لإظهار مكونات المشكلة المعروضة بالآيات
مهارة الكشف عن المغالطات	١	الإسهام في تعديل بعض التصورات الخاطئة
	٢	توضيح جوانب الغموض في مواضيع الآيات
	٣	تحديد العلاقات غير الصحيحة في الموضوعات
	٤	التحفيّز على التساؤل حول القضايا المتعلقة بموضوع الآيات
	٥	المساعدة على تفسير الألفاظ الجديدة بوضوح
مهارة الوصول إلى استنتاجات	١	المساعدة على الانتقال من العام إلى الخاص
	٢	توظيف الخبرات السابقة للوصول إلى استنتاجات تتعلق بالآيات
	٣	تقديم الحكم على صحة الاستنتاج
	٤	تصنيف الأفكار باعتبار مجالاتها المختلفة في سياق الآيات
	٥	تحليل العلاقة بين المفاهيم الإسلامية المختلفة المطروحة بالآيات
	٦	عرض الأفكار المطروحة بالآيات بتسلسل منطقي
مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة	١	إعطاء معلومات تساعد على اكتشاف الحقائق المطروحة بالآيات
	٢	تفسير المواقف والآراء والأحداث في ضوء الآيات
	٣	المساعدة على إعطاء شواهد وأدلة داعمة
	٤	يبين البعد التربوي والنفسي للأسلوب القرآني
مهارة وضع حلول مقترحة	١	يناقش الأفكار المطروحة في الآيات
	٢	التدريب على وضع الافتراضات المناسبة للحل بما يتناسب مع القضية المعروضة بالآيات
	٣	المساعدة على إعطاء حلول مقنعة
	٤	المساعدة على اختيار الحل المناسب فى ضوء الآيات
	٥	المساعدة على طرح قضايا جديدة متعلقة بموضوع الآيات

إجابة السؤال الثاني: ما مدى مراعاة محتوى كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير التأملي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة كيفية توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على كل مهارات التفكير التأملي من خلال بطاقة تحليل المحتوى التى تم أعدادها لحساب الفقرات(ملحق١). ثم حساب كيفية توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على المهارات الرئيسة والفرعية للتفكير التأملي:

أولاً: يعرض جدول(٢) كيفية توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول متوسط على المهارات الرئيسية للتفكير التأملي:

جـــدول رقـــم (٢)

توزيع فقرات كتاب التفسير للصف الأول المتوسط على المهارات الرئيسة للتفكير التأملي.

مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية	الترتيب لمجموع الفقرات
مهارة الرؤية البصرية	١٠٦	٢,٩٧	٥
مهارة الكشف عن المغالطات	٧٦١	٢١,٢٩	٣
مهارة الوصول إلى استنتاجات	٨٣٤	٢٣,٣٤	٢
مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة	١٢١٧	٣٤,٠٥	١
مهارة وضع حلول مقترحة	٦٥٦	١٨,٣٥	٤
المجموع الكلي	٣٥٧٤	ــــ	ــــ

ثانياً: يعرض جدول رقم(٣) كيفية توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول متوسط على المهارات الفرعية للتفكير التأملي:

جدول رقم (٣)

توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على المهارات الفرعية المندرجة تحت "مهارة الرؤية البصرية"

نوع المهارة	م	مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية٪	الترتيب لمجموع الفقرات
أولاً: مهارة الرؤية البصرية	١	عرض الموضوعات المطروحة بالآيات بشكل رسومات مبسطة	١٨	١٦,٩٨	٢
	٢	إعطاء توضيح دقيقً للمفاهيم	٧٠	٦٦,٠٤	١
	٣	التوجيه لعمل رسومات توضيحية للموضوعات المطروحة بالآيات	٠	٠,٠٠	٣
	٤	توظيف الرسومات لإظهار مكونات المشكلة المعروضة بالآيات	١٨	١٦,٩٨	٢
المجمـــــوع الكلـــــي			١٠٦	١٠٠	ـــ

يبين الجدول(٣) ان مهارة الرؤية البصرية تشـمل ٤ مهـارات فرعيـة وجـاءت مهارة(٢) بالترتيب الأول وهذا يعني اهتمام مؤلفي الكتاب على شـرح المفـاهيم (المعـاني المجردة عن الواقع) بشكل مفصل، أما مهارة (١) و(٤) قد جاءت في نفس الترتيـب وهـو الثاني وهذا يعني عدم توافرهما بالكتاب بالشكل الكافي بالرغم أن من معايير جودة الكتـاب المدرسي في عرض المحتوى أن يكون جاذباً وممتعاً للمتعلمين لذا نجد الكتـاب خـالٍ مـن صور الطبيعة كجبال وأنهار وبحار وغابات كذلك ذُكرت بالكتاب قصص ورد فيهـا ذكـرُ المال، والنار، والبيت الحرام (الكعبة) ولم تدعّم بصور، ولم تكن لمهارة (٤) تواجد إلاّ فـي أشكال هندسية بسيطة من خلالها يتم جذب الطلاب للإجابة عن السؤال المطروح، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشمري، ٢٠٠٣م) التي أكدت على ضعف كتاب التفسير للصـف الأول المتوسط فيما يتعلق بمواصفات الكتاب المدرسي الجيد. بينما لم يكـن لمهـارة (٣) وهـي التوجيه لعمل رسومات توضيحية للموضوعات المطروحة بالآيات أي تواجد بالكتاب أطلاقاً وتعزو الدارسة عدم احتواء مقرر التفسير للصف الأول المتوسط على هذه المهارة إلى تركيز المؤلفين على الجانب المعرفي وإغفالهم الجانب النفس حركي، فلا يوجد اهتمـام بالوسـائل التعليمية التي تنمي لدى المتعلم عملية التفكير، كذلك لايوجد أي تفعيل لدور التقنيات الحديثة من استخدام الكمبيوتر و" الإنترنت" للاستفادة منها في إثراء المـادة العلميـة، واسـتخدامها كوسيلة مشوقة وجذابة للمتعلم.

جـــدول رقـــم (٤)

يبين توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول متوسط

على المهارات الفرعية المندرجة تحت " مهارة الكشف عن المغالطات "

نوع المهارة	م	مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية٪	الترتيب لمجموع الفقرات
ثانيا: مهارة الكشف عن المغالطات	١	الإسهام في تعديل بعض التصورات الخاطئة	٦٨	٨,٩٤	٤
	٢	توضيح جوانب الغموض في مواضيع الآيات	٧٩	١٠,٣٨	٢
	٣	تحديد العلاقات غير الصحيحة في الموضوعات	٢٣	٣,٠٢	٥
	٤	التحفيز على التساؤل حول القضايا المتعلقة بموضوع الآيات	٧٦	٩,٩٩	٣
	٥	المساعدة على تفسير الألفاظ الجديدة بوضوح	٥١٥	٦٧,٦٧	١
المجمـــــوع الكلـــــي			٧٦١	١,٠٠	ــــ

يبين الجدول (٤) أن مهارة الكشف عن المغالطات تشمل ٥ مهارات فرعيـــة وقـــد جاءت مهارة (٥) بالتريب الأول وتعزو الباحثة ارتفاع هذه النسبة إلى طبيعة مادة التفســـير التي تقوم على شرح الألفاظ الجديدة والغريبة في القرآن الكريم، بينما جـــاءت مهـــارة (٢) بالترتيب الثاني و يرجع ذلك إلى أن عناية الكتاب بدرجة كبيرة على المفردات والمصطلحات كوسيلة رئيسية لفهم المضمون. بينما جاءت مهارة (٤) بالترتيب الثالـــث وتعـــزو الدارســـة حصول هذه النسبة للاهتمام بالكمّ المعرفي في المحتوى أكثر من طريقـــة العـــرض للمـــادة العلمية رغم أهمية المناقشة وطرح الأسئلة في تنمية التفكير وأثرهما الواضح علـــى تنميـــة التفكير التأملي لدى المتعلمين كما أكدت دراسة (الحارثي، ٢٠١١م). وجـــاءت مهـــارة (١) و(٣) بالترتيب الرابع و الخامس وذلك دليل على قلة الاهتمام بمهارات التفكير بشـــكل عـــام والتفكير التأملي بشكل خاص في المحتوى الدراسي.

جدول رقم (٥)

يبين توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على المهارات الفرعية المندرجة تحت "مهارة الوصول إلى استنتاجات"

نوع المهارة	م	مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية٪	الترتيب لمجموع الفقرات
ثالثاً: مهارة الوصول إلى استنتاجات	١	المساعدة على الانتقال من العام إلى الخاص	١٢٢	١٤,٦٣	٣
	٢	توظيف الخبرات السابقة للوصول إلى استنتاجات تتعلق بالآيات	٤٨	٥,٧٦	٥
	٣	تقديم الحكم على صحة الاستنتاج	١١٧	١٤,٠٣	٤
	٤	تصنيف الأفكار باعتبار مجالاتها المختلفة في سياق الآيات	٣٧٤	٤٤,٨٤	١
	٥	تحليل العلاقة بين المفاهيم الإسلامية المختلفة المطروحة بالآيات	٣٥	٤,٢٠	٦
	٦	عرض الأفكار المطروحة بالآيات بتسلسل منطقي	١٣٨	١٦,٥٥	٢
المجموع الكلي			٨٣٤	١,٠٠	ــــ

يبين الجدول (٥) أن مهارة الوصول إلى استنتاجات تشمل ٦ مهارات فرعية وقد جاءت (٤) بالترتيب الأول وهذا يدل على حرص القائمين على تأليف محتوى كتاب التفسير على تنظيم الأفكار وتصنيفها، بينما جاءت مهارة (٦) بالترتيب الثاني وجاءت مهارة (١) في الترتيب الثالث وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لدراسة (الشمري، ٢٠٠٣) التي أكدت على خلو دروس مقرر التفسير للصف الأول متوسط من مقدمة مناسبة تهيئ الموضوعات للمتعلمين، وفي ذلك دليل على حركة التطوير الحاصلة بالكتاب إذا إن هناك فرقاً زمنياً بين دراسة الشمري والدراسة الحالية. واحتلت المهارتين(٢) و(٣) على الترتيب الرابع الخامس على الرغم من أهمية هاتين المهارتين للمرحلة المتوسطة خاصة أنها مرحلة يكون التفكير فيها أكثر مرونة، ولهذا فإن صياغة المحتوى يجب أن تكون بطريقة تسمح بالتفكير والاستنتاج بدل الحفظ والتلقين، أما مهارة (٥) جاءت بالترتيب السادس والأخير وتعزي الدارسة حصول هذه المهارة على هذه النسبة ما هو إلاّ انعكاس لوجهة النظر التقليدية بوضع المنهج التي تعتمد على المجال المعرفي فقط.

جدول رقم(٦)

يبين توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول متوسط على المهارات الفرعية المندرجة تحت "مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة"

نوع المهارة	م	مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية٪	الترتيب لمجموع الفقرات
رابعاً: مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة	١	إعطاء معلومات تساعد على اكتشاف الحقائق الموجودة بالآيات	٣٢٢	٢٦,٤٦	٢
	٢	تفسير المواقف والآراء والأحداث في ضوء الآيات	٤٦	٣,٧٨	٤
	٣	المساعدة على إعطاء شواهد وأدلة داعمة	١٠٣	٨,٤٦	٣
	٤	يبيّن البعد التربوي والنفسي للأسلوب القرآني	٧٤٦	٦١,٣٠	١
المجمـــــوع الكلـــــي			١٢١٧	١,٠٠	ــــ

يبين الجدول (٦) أن مهارة إعطاء تفسيرات مقنعة تشمل ٤مهـــارات فرعيـــة وقـــد جاءت(٤) في الترتيب الأول وهذا دليل على اهتمام القائمين على تأليف المحتـــوى ببيـــان الأبعاد التربوية والنفسية للأسلوب القرآني، بينما حصول (١) على الترتيب الثاني جاء ليؤيد ما جاء بالدراسات(أبو نحل، ٢٠١٠) و(الشمري، ٢٠٠٣) إلى ضـــرورة اعتمـــاد بـــرامج إثرائية، وكتب ومراجع ومجلات علمية يرجع إليها المتعلم وتساعد على تنمية عملية تفكيرة. وجاءت مهارة (٣) على الترتيب الثالث وترى الدارسة أهمية هذه المهارة في زيـــادة إيمـــان الطلاب، وهذا ما أكدته دراسة (كشكو، ٢٠٠٥) على ضرورة ربط الإعجـــاز العلمـــي فـــي القرآن بالحقائق العلمية في المنهج حتى تكون أدله داعمة لـــه.أما مهـــارة (٢) قـــد جـــاءت بالترتيب الرابع والأخير والسبب تدني هذه المهارة قد يعود إلى المنهجية التي اتبعها مؤلفـــو كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط من الاهتمام بالأحداث والحقـــائق وإغفالهم تفسيرها، وبالتالي أصبح المحتوى يعتمد على الكم ولـــيس الكيـــف دون مراعـــاة لمهارات التفكير.

جدول رقم(٧)

يبين توزيع فقرات كتاب التفسير المقرر على طالبات الصف الأول المتوسط على المهارات الفرعية المندرجة تحت "مهارة وضع حلول مقترحة"

نوع المهارة	م	مهارات التفكير التأملي	مجموع عدد الفقرات (التكرارات)	النسبة المئوية٪	الترتيب لمجموع الفقرات
خامساً: مهارة وضع حلول مقترحة	١	يناقش الأفكار المطروحة في الآيات	٩٦	١٤,٦٣	٤
	٢	التدريب على وضع الافتراضات المناسبة للحل بما يتناسب مع القضية المعروضة بالآيات	١٠٠	١٥,٢٤	٣
	٣	المساعدة على إعطاء حلول مقنعة	٥٠	٧,٦٢	٥
	٤	المساعدة على اختيار الحل المناسب فى ضوء الآيات	٢٣٧	٣٦,١٣	١
	٥	المساعدة على طرح قضايا جديدة متعلقة بموضوع الآيات	١٧٣	٢٦,٣٧	٢
المجمـــــوع الكلـــــي			٦٥٦	١,٠٠	ــــ

يبين الجدول (٧) أن مهارة وضع حلول مقترحة تشمل ٥مهارات فرعية وقد جاءت(٤) في الترتيب الأول وتعزي الدارسة ارتفاع هذه النسبة لاعتماد أغلب الأسئلة المطروحة بالكتاب على أدني مستويين من المستويات الستة للمجال المعرفي الإدراكي عند بلوم وهو التذكر والفهم وإغفال جانب التحليل والتركيب الذي ينمي مهارات التفكير. بينما جاءت مهارة (٥) في الترتيب الثاني وجاء هذا الترتيب ليتفق مع ما أكدته دراسة (أبو سمك، ٢٠١٠) و(أبو نحل، ٢٠١٠) و(الحارثي، ٢٠١١) من ضرورة إثراء المقررات المختلفة بالأنشطة والمشكلات والقضايا المتجددة التي تشجع على تنمية مهارات التفكير التأملي.واحتلت مهارة (٢) على الترتيب الثالث مما يعني توافرها بشكل متوسط. ومع أهمية أسلوب الأسئلة والنقاش في تنمية مهارات التفكير والتأمل إلا أن مهارة (١) قد جاءت بالترتيب الرابع، وأتت مهارة (٣)بالترتيب الخامس والأخير وهذا يعني توافر هذه المهارة بمختلف جوانب الكتاب بنسبة ضئيلة جداً، وتعزو الدارسة تدني هذه النسبة بسبب اعتماد سياسية الحفظ والتلقين عند تأليف المناهج الدراسية وإغفال مهارات التفكير.

المراجـــــع

أبو نحل ن جمال عبد الناصر. ٢٠٠٠م. مهارات التفكير التأملي في محتوى منهاج التربيـــة الإسلامية للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير منشورة، قســم المناهج وطرق التدريس – الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

أبو علام، رجاء محمود. ١٤١٤هـــ. علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت.

أبوسمك، أحمد عبد العزيز أحمد. ٢٠١٠م. أثر التـــدريس بـــالخرائط المفاهيميـــة والســـرد القصصي المتبوع بالأسئلة السابرة فى تحصيل السيرة النبوية وتنمية مهارات التفكير التأملى لدى طالبات المرحلة الاساسية فى دولة الامارات العربية المتحـــدة. رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية – جامعة عمان العربية: الأردن.

أبو سليم، إيمان حسين مسلم. ٢٠٠٩م. أثر تنمية القدرة على التفكير التأملى عنـــد معلمـــات اللغة العربية فى المرحلة الاساسية العليا على توظيف الطريقة التكاملية فـــى تعلـــيم مهارات الاتصال. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة الاردنيـــة: الاردن.

جروان، فتحى عبد الرحمن. ١٩٩٠م تعليم التفكير. الأردن: دار الكتاب الجامعى.

الحارثى، حصة حسن. ٢٠١١م. أثر الاسئلة السابرة فى تنمية التفكير التـــأملى والتحصـــيل الدراسى فى مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول متوسط فى مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية – جامعة أم القرى.

ربابعة، على محمد أحمد. ٢٠٠٩م. أثر استراتيجى التدريس التشاركى والحـــوار والطريقـــة الاعتيادية فى التحصيل وتنمية التفكير التأملى فى مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية فى الاردن. رسالة دكنوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية – جامعة عمان العربية: الأردن.

زيتون، حسن حسين. ١٤٢٩م. تنمية مهارات التفكير: الدار الصوتية للتربية.

سعادة، جودة أحمد. ٢٠٠٧م. تدريس مهارات التفكير، دار الشروق للنشر، رام الله، فلسطين.

الشكعه، على. ٢٠٠٧م مستوى التفكير التأملى لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا فـــى جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة النجاح للابحاث، المجلد (٢١)، العدد ٤، كليـــة العلوم التربوية – جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الشمرى، عادل عايد. ٢٠٠م. دراسة تحليلية تقويمية لكتاب التفسير المقرر تدريسه لطلاب الصف الاول متوسط بالمملكة العربية السعودية، رسالة ما جستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة البحرين.

كرم، إبراهيم ١٩٩٧م. مهارات التفكير مفاهيمها ومستوياتها وأنواعها وطرق تنميتها، مجلة التربية والتنمية، ع٢، ص٢١٩.

صالح، عبد الرحمن ١٩٩٥م. العمليات العقلية فى القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، مج٧، ع١، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، السعودية.

طعيمة، رشدى. ٢٠٠٤م. تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية. دار الفكر، القاهرة، مصر.

عبد الحميد، عبدالعزيز طلبة. ٢٠٠١م. أثر تصميم استراتيجية للتعلم الإلكترونى قائمة على التوليف بين أساليب التعلم النشط عبر الويب ومهارات التنظيم الذاتى للتعلم على كل من التحصيل واستراتيجيات التعلم الإلكترونى المنظم ذاتيا وتنمية مهارات التفكير التأملى، مصر: مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة، العدد (٧٥)، الجزء (٢)، يناير، ص ٢٤٨-٣١٦.

العساف، صالح حمد. ٢٠١٠م. البحث فى العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.

عفيف، صالح أحمد. ١٤٢٩هـ. معوقات تدريس مواد التربية الاسلامية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية– جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

عمايرة، أحمد عبد الكريم محمد.٢٠٠٥م. أثر دور التعلم وخرائط المفاهيم فى التفكير التأملى والتحصيل لدى طلبة الصف العاشر فى التربية الوطنية والمدنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة اليرموك: الاردن.

عفانة، عزو، واللولو، فتحية. ٢٠٠٢م. مستوى مهارات التفكير التأملى فى مشكلات التدريب الميدانى لدى طلبة كلية التربية – الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة التربية العلمية – مصر. المجلد (٥)، العدد (١).

القطراوى، عبد العزيز جميل عبد الوهاب. ٢٠١٠م. أثر استخدام استراتيجية المتشابهات على تنمية عملية العلم ومهارات التفكير التأملى فى العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسى. رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس – الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

كشكو، عماد جميل حمدان. ٢٠٠٥م. أثر برنامج تقنى مقترح فى ضوء الإعجـــاز العلمـــى بالقرآن على تنمية التفكير التأملى فى العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسى بغزة. رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس – الجامعة الإسلامية: غـــزة، فلسطين.

Kovallik، k and Olsen، k. 2010.: Kid ‘s Eye view of science: A conceptual Integrated Approach to Teaching Science K، first edition، U.S.A: Sage.

Lyons، N. 2010.: Handbook of reflection and reflective inquiry: Mapping a Way of Knowing for professional reflective inquiry، U.S.A: Sppringer.

Phan، Huy Phuong. 2009.. Exploring students’ reflective thinking practice، deep processin strategies، effort، and achievement goal orientations. Educational Psychology ، 29 (3)، 297-313.

Abstract

This study aims to identify reflective thinking skills that should be included in Tafsir textbook for the first intermediate female students, and to find out to what extent reflective thinking skills are included in the content of the textbook. Descriptive analytical method and a design of content analysis card were used to analyze Tafsir textbook. The population of the study consisted of Tafsir textbook for the first intermediate (student textbook) for the first and second semesters 1433-1434 H. Statistical data were manipulated using frequencies، percentages and Halusti equation. Results of the study showed that reflective thinking skills which should be available in Tafsir textbook are: visions skill، detecting fallacies, skill access to conclusions skill, skill of giving convincing explanations, skill of setting proposed solution.